امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك جعلوا فيك
الدية واخبرتهم بما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع
فلم يرزآني ولم يسألاني الا ان قالا اخف عنا فسألته ان يكتب
لي كتاب امان فامر عامر بن فهيرة فكتب لي رقعة من ادم
ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقي الزبير في ركب
من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسى الزبير رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثيابا بيضا فلما قربا من المدينة
وصل الخبر الى الانصار فخرجوا مسرعين فتلقوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بظهر الحرة فاخذ بهم ذات اليمين حتى نزل بهم
في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول
فقام في بني عمرو بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي أسس
على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ركب راحلته وسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مكان
مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وكان مربدا لتمر
لسهل وسهيل فساومهما صلى الله عليه وسلم ليتخذه
مسجدا فقالا لا بل نهبه لك يا رسول الله ثم بناه مسجدا وصار
صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنائه ويقول وهو
ينقل اللبن هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر
ويقول ايضا ان الاجر اجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة
قال ابن شهاب لم يبلغنا في الاحاديث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذا [illegible]
صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه وعن بقية الصحابة
اجمعين وفيما ذكرناه كفاية واما الضمير في قوله تعالى **وايده**

فاتفقوا

فاتفقوا انه للنبي صلى الله عليه وسلم فهو معطوف على قوله تعالى فقد
نصره الله **بجنود لم تروها** اي من الملائكة الكرام في الغار ويوم بدر
والاحزاب وحنين وجميع مواطن قتاله **وجعل كلمة** اي دعوة **الذين
كفروا** الى الكفر **السفلى** اي المغلوبة بخيبة سعيهم ورد كيدهم
**وكلمة الله** اي الاسلام **هي العليا** الغالبة الظاهرة وقيل كلمة الذين
كفروا ما كانوا قدروها بينهم من الكيد بالنبي صلى الله عليه وسلم
وكلمة الله هي ما وعده بالنصر والظفر بهم فكان ما وعده الله حقا
وصدقا **والله عزيز** في ملكه **حكيم** في امره وتدبيره لا يمكن ان ينتقض
شيء من مراده فلا محيص عن نفوذ ما اراد ولما بلغت هذه المواعظ
من القلوب الواعية مبلغا هيأها به للقبول اقبل عليهم سبحانه
وتعالى فقال **انفروا خفافا وثقالا** اي على الصفة التي يخف
عليكم الجهاد فيها وعلى الصفة التي يثقل عليكم فيها وهذان الوصفان
يدخل تحتهما اقسام كثيرة ولهذا اختلفت عبارات المفسرين
فيها فقال ابن عباس نشاطا وغير نشاط وقال الحسن شبانا
وشيوخا وقال عطية العوفي ركبانا ومشاة وقال ابو صالح
فقراء واغنياء وقال الحكم بن عيينة مشاغيل وغير مشاغيل
وقال مرة الهمداني اصحاء واصحاب مرض وعن صفوان بن عمرو
كنت واليا على حمص فلقيت شيخا كبيرا قد سقط حاجباه
من اهل دمشق على راحلته يريد الغزو فقلت يا عم لقد اعذر
الله اليك فرفع حاجبيه وقال استنفرنا الله خفافا وثقالا الا انه
من يحبه الله يبتليه وعن الزهري خرج سعيد بن المسيب
الى الغزو وقد ذهبت احدى عينيه فقيل انك عليل صاحب
مرض فقال استنفرنا الله الخفيف والثقيل فان لم يمكني الحرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 